خلت الديار فصرت غير مسود • ومن العنا تفردي بالسودد
ابن الذين عهدتهم في غبطة • بين العقيق الى بقيع الغرقد

بقيع الغرقد كان به شجر الغرقد قال الهروي هي من العضاه وقال ابن فارس العضاه من شجر الشوك كالطلح والعوسج انتهى قوله ينكت وفي نسخة ينكت في الارض في الصحاح ينكت في الارض بقضيب اي يضرب ليؤثر فيها وفي النهاية ينكت الارض بقضيب هو ان يؤثر فيها بطرفه فعل المفكر المهموم انتهى قوله ومعه مخصرة هو بكسر الميم واسكان الخا المعجمة وفتح الصاد والرا المهملتين وهو كما في النهاية ما يختصره الانسان بيده فيمسكه من عصى او عكازة او مقرعة او قضيب وقد يتكي عليه قوله من احد وفي رواية من نفس قوله مقعدها وفي رواية منزلها قوله فكل ميسر لما خلق له قال شارح الانوار السنية قال ابن الجوزي الميسر للشي المهيا له المصرف فيه والتيسير التسهيل للفعل وانما اراد ان يكونوا في عملهم الظاهر خايفين مما سبق به القضا بحسن التستر بين العمل وفايدة الخوف وقال القاضي يعني اذا سبق القضا لمكان كل نفس من الدارين وما سبق به القضا لا بد من وقوعه فاي فايدة في العمل فيدعه قال المازري هذا الذي انقدح في نفس الرجل من عدم فايدة العمل هو الذي لاحظه المعتزلة في التشنيع علينا في مسئلة خلق الاعمال قالوا اذا كانت المعصية من قبل الله وقضايه فكيف يعذب العبد عليها واذا كانت الطاعة بفعله تعالى فكيف يطلب من العبد واي فايدة في التكليف بفعل الغير والانسان عندنا مكتسب بفعله غير مجبور عليه وقال القرطبي الذي انقدح في نفس هذا الرجل هو شبه النافين للقدر واجابه صلى الله عليه وسلم بما لم يبق معه اشكال وتقرير جوابه عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى غيب عنا المقادير وجعل الاعمال دالة على ما سبقت به مشيته من ذلك العمل فامرنا بالعمل فلا بد من امتثال امره تعالى وقال النووي الله تعالى مالك والمالك لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون وايضا فان افعاله تعالى غير معللة قال السمعاني سبيل معرفة هذا الباب التوقيف لا القياس والنظر من عدل فيه عن التوقيف ضل وحار ولم يصل الى ما تطمين به القلوب فان القدر سر من اسرار الله تعالى ضربت دونه الحجب واختص سبحانه بعلمه وحجب قلوب الخلق عنه فلم يعلمه نبي مرسل ولا ملك مقرب فالواجب ان نقف حيث حدلنا ولا نتجاوزه قال ابن خلف يعني الابي الجواب ان يقال هب ان القضا سبق بمكان كل من الدارين لكن استحقاق ذلك ليس لذاته بل موقوف على سبب هو العمل واذا كان موقوفا على سبب فقال صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر فعله سبب ما يكون له من جنة او نار وقد بين ذلك بقوله اما اهل السعادة فييسرون الى اخر الخبر وما يلي من الايات وفي روضة التحقيق في فضل الصديق قال الشاعر

علمي بقبح المعاصي حين اوردها • يقضي باني محمول على القدر

لو

لو كنت املك نفسي او ادبرها • ما كنت اطرحها في لجة الغرر
كلفت نفسي اشياء ما قويت لها • وكنت امضي افعالا بلا قدر
وحاز في عدل ربي ان يعذبني • فلم اشاركه في نفع ولا ضرر
ان شا نعمني او شا عذبني • او شا صورني في احسن الصور
يا رب عفوك عن ذنب قضيت به • عدلا علي فهب لي صفح مقتدر

انتهى كلام شرح الانوار السنية قوله جزور بفتح الجيم في النهاية والجزور البعير ذكرا كان او انثى الا ان اللفظة مونثة تقول هذه الجزور وان اردت ذكرا والجمع جزر ككتب وجزاير انتهى قوله وروينا في سنن ابي داود الخ ورواه الحاكم في المستدرك والبزار واخرجه الحافظ وزاد بسنده ذلك الى عثمان انه كان اذا وقف على قبر بكى حتى تبتل لحيته فقيل له تذكر الجنة والنار فلا تبكي وتبكي من هذا فقال ان رسول الله قال ان القبر اول منازل الاخرة فان نجا منه فما بعده ايسر منه وان لم ينج منه فما بعده اشد منه قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رايت منظرا الا والقبر افظع منه قال الحافظ بعد تخريجه هذا حديث حسن فرقه الرواة ثلاثة احاديث واخرج ابو داود الاول منه اي الحديث المذكور في الكتاب الذي اقتصر عليه الشيخ واخرجه البيهقي بتمامه واخرج الترمذي الحديثين الاخرين واخرجهما الحاكم وتكلم على ما يتعلق بهما ثم اخرج الحافظ عن ابن ابي مليكة قال رايت ابن عباس لما فرغ من دفن عبد الله بن السايب وقام الناس قام فوقف عند القبر فدعا له ثم انصرف وقال الحافظ بعد تخريجه هذا موقوف صحيح قوله عن عثمان اي ابن عفان رضي الله عنه قوله وقف عليه اي على قبره قوله استغفروا لاخيكم اي اطلبوا المغفرة لذنوب اخيكم المومن قوله التثبيت اي ان يجعله الله ثابتا على التوحيد في جواب مسئلة الملكين وقال الطيبي اطلبوا له من الله ان يثبته على جواب الملكين وضمن سلوا الدعا كما في قوله تعالى سال سايل بعذاب واقع اي ادعوا له بدعا التثبيت اي قولوا ثبته الله بالقول الثابت انتهى وفي الحديث كما قال ابن الجزري دليل على ان الروح تعود الى الجسد عقب الدفن للسوال كما هو مذهب اهل السنة قوله فانه الان اي الزمان الذي نحن فيه او قريب منه وقال الواحدي الان الوقت الذي انت فيه وهو حد الزمانين حد الماضي من اخره والمستقبل من اوله قال وذكر الفرا في اصله قولين احدهما ان اصله اوان حذفت منها الالف وغيرت واوه الى الالف ثم ادخلت عليها الالف واللام وهي ملازمة له غير مفارقة والثاني اصله ان ما مضى آن يئين اسما للحاضر الوقت الحوي بدال وترك على بنايه وقال الفارسي الان مبني لما فيه من مضارعة الحرف اي تضمنه معناه وهو مضمن معنى حرف التعريف قال والالف واللام زايدتان ولا نوحش من قولنا فقد قال بزيادتهم في نحو مررت بهم الجما الغفير فنصب الجما على الحال على نية الغا قال سيبويه

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1